مجلد بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول لكلية التربية غريان ـ جامعة غريان
المنعقد في الفترة
من 8- 9-11/ 2025
(المجلد الاول)

نقد البحوث الإسلامية وتقويمها فى الجامعات الليبية عند النقراط

أ . ريم مصباح عبد الجليل
قسم الدراسات الاسلامية، كلية الاداب الاصابعة ،جامعة غريان،غريان،ليبيا
reemmosbah962@gmail.com

Criticism and Evaluation of Islamic Research in Libyan Universities by Naqrat

Professor Reem Misbah Abdul Jalil
Department of Islamic Studies, Faculty of Arts, Gharyan University, Gharyan, Libya
تاريخ الاستلام: 02-04-2025، تاريخ القبول: 17-05-2025، تاريخ النشر: 01-06-2025.

الملخص:
يستكشف هذا البحث الأسس المنهجية لنقد الدراسات الأكاديمية الإسلامية فى الجامعات الليبية ، من خلال جهود الاستاذ الدكتور عبد الله النقراط ، وهو شخصية بارزة في مجال تقييم الجودة الأكاديمية فى الدراسات الإسلامية ، ويسلط الضوء على النقد والمعايير التي وضعها ، إضافة إلى المشكلات المتكررة في الرسائل الأكاديمية ، كما يعرض البحث مقترحاته الإصلاحية ، ويؤكد على دور النقد العلمي البناء فى تحسين جودة البحوث

Abstract:
This research explores the methodological foundations of Critiquing Islamic academic studies in Libya universities through the efforts of Dr. Abdullah Al-Nagrate prominent figure in academic quality evolution in Islamic Studies. It highlights his critical approach the standards he established and recurring issues in academic theses The study also presents his reformist suggestions auf emphasizes the role of research quality utilizing a descriptive analytical Constructive Scientific critics in enhancing approach.

المقدمة

الحمد لله الذى مهد قواعد الدين وأحكم ، وعلم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على نبينا محمد ، و على آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً ، أما بعد :

فإن البحوث الإسلامية بحاجة ماسة إلى تطبيق منهجية البحث التي تمكن الباحثين إلى فهم الضوابط السليمة ، والطرق القويمة لكتابتها .

إنّ نقد البحوث الإسلامية وتقويمها في الجامعات الليبية هو موضوع مهم في سياق تطوير البحث العلمي،ويهدف إلى تحسين جودة البحوث المقدمة .

وقد تصدى لنقد البحوث الإسلامية تدريساً، وتأليفاً وإشرافا الأستاذ الدكتور عبد الله النقراط الذي عرف عنه جدية النقد ، ومرونة التطوير والإصلاح والتأهيل .

تساؤلات البحث :

ما الأسس التي أرسى دعائهما النقراط فى منهجية البحث العلمي ؟ وهل إسهاماته العلمية ونقده للبحوث لهما أثر في تطوير البحث العلمي ؟ وما المعايير التي يحكم بها ؟ وما أهم الحلول التي يقدمها بديلاً عن المجهودات العلمية المشوهة بكثرة الأخطاء ؟

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث الى تحقيق الاهداف الأتية :

1. بيان تحليل وإجراء نقد منهجي للبحوث الإسلامية عند النقراط .
2. وضع معايير واضحة لتقويم الأبحاث .
3. تقديم توصيات ، لتحسين جودة البحوث و دعم الباحثين .

المنهج المتبع :

المنهج الوصفي التحليلي لدراسة منهج الدكتور النقراط وواقع البحوث التي وقعت بين يديه ، وسبل تقويمها ، والمنهج الاستنباطي ، لمعرفه مدى توافق البحوث مع معايير الجودة العلمية ، والاستقرائي لتتبع النقد والضوابط المنهجية .

الدراسات السابقة :

على حد علمي لا يوجد دراسة سابقة في مجال نقد البحوث الإسلامية فى الجامعة الليبية على جهود النقراط النقدية .

هيكلية البحث :

قسمت البحث إلى مقدمة ، وتمهيد ، ومبحثين ، وخاتمة ، ومراجعه .

المقدمة

تمهيد – ويشتمل على تعريف عام بالبحوث الإسلامية ، وأهمية نقد البحوث فى العصر الحديث، والتعريف بالدكتور عبد الله النقراط وجهوده .

المبحث الأول – الأسس النقدية ، والمنهجية عند النقراط .

المطلب الأول – الرؤية العلمية عند النقراط .

المطلب الثاني – المعايير التي اعتمدها في نقد البحوث .

المبحث الثاني – المآخذ الواقعية والظواهر السلبية في البحوث الإسلامية من منظور النقراط .

المطلب الأول – أبرز الأخطاء المتكررة في البحوث الإسلامية وأسبابها .

المطلب الثاني – حلول النقراط ومعاييره الإصلاحية المقترحة .

هذا وإن هناك كثيراً من المباحث الجديرة بالدراسة ، وإمعان النظر فيها وتركت الباب مفتوحاً أمام الدارسين والباحثين عن الحقيقة .

تمهيد :

تعريف عام بالبحوث الإسلامية :

يعرف البحث الإسلامي بأنه : كل دراسة موضوعية تبين الأحكام التي تتصل بجانب من جوانب الشريعة والحياة ، بياناً واضحاً ، أو تعالج مشكلة اجتماعية ، أو اقتصادية ، أو سياسية من خلال قيم الإسلام وأحكامه ، تستند إلى فهم سديد ، وفحص عميق ، وإدراك صحيح ، ومنهج سليم . (عجاج ،1991، ص 101)

لذا تعد البحوث الإسلامية من أهم أدوات حفظ الدين ، وتجديد الخطاب الشرعي، حيث تمثل جسراً بين التراث الإسلامي الغني ، والواقع المتجدد ، وهي تقوم على تتبع المسائل العقدية ، والفقهية ، والأصولية ، والحديثة ، وغيرها من علوم الشريعة، وفق منهج علمي يعتمد على الدراسة والتحليل ، والاستنباط والتوثق .

كما تميزت البحوث الإسلامية بعدة خصائص أهمها : الارتباط بالنصوص الشرعية ، والتعامل مع التراث الإسلامي عبر أدوات التحقيق العلمي ، والتزامها بالمقاصد العامة للشريعة ، كما أنها تعكس وعياً بقضايا الأمة وهمومها ، وتسعى إلى الربط بين الأصالة والمعاصرة .

وقد أكدّ الدكتور عبد الله النقراط على أنّ الباحث في العلوم الاسلامية ينبغي له أن يكون : " ملماً بأصول العلوم ، مدركاً لمناهج التأصيل ، غير مكتف بجمع الأقوال ، وأن يكون قادراًعلى التوجيه والترجيح ، ومنضبطاً فى النقل والتوثيق " (النقراط ، 2023 ، ص 35) .

" إن البحث العلمي بمعناه الحقيقي صعب ، لا يستطيعه إلا من وطَّن نفسه على الصبر، والأمانة العلمية ، والاجتهاد و الإخلاص فى العمل ، والتفكير السليم ، والتزام الموضوعية ، والنزاهة وأما من كان مستعجلاً ولا تتوفر فيه صفات الباحث الجاد ، وخلقه الطيب ، فالأولى له ترك البحث" (نفس المصدر ،ص 35) .

أهمية نقد البحوث الإسلامية فى العصر الحديث :

في ظل الكثافة الهائلة للنتائج العلمية الصادرة عن الباحثين المسلمين فى العقود الأخيرة ، خاصة فى التخصصات الشرعية والإنسانية ، و أصبحت الحاجة ملحة إلى نقد البحوث الإسلامية في العصر الحديث ، بل تعدّ ضرورة علمية ، وتربوية .

ونظراً لما شهدته الساحة الأكاديمية من توسع كبير في الإنتاج العلمي ، وظهور العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه التي تختلف في مستواها العلمي، بين القوي والضعيف ، وبين المنهجي والعشوائي .

و من جهة أخرى يتنوع البحث العلمي فى الجامعات الليبية إلى نوعين : نوع جاد يسير وفق المنهج العلمي السليم بدرجات متفاوتة ، ونوع غير جاد بعيد عن المنهج الصحيح ، وهو فى حاجة إلى المعالجة، وبيان الأخطاء الواقعة فيه " (النقراط ،2024، ص 209).

يُعدُّ النقد اليوم من أهم أدوات ترقية الأداء العلمي داخل الجامعات، سواء من خلال لجان المنافسة أو المجلات المحكمة ، أو تقارير التقويم ، وهو عند المتخصصين وسيلة إصلاح وتطوير لا وسيلة هدم وتنقص.

ومن هنا فإنّ تقويم البحوث الإسلامية ليست مجرد عمل تقنى . بل هو مسؤولية معرفية وأخلاقية ترتبط بمصير العلم والدين .

التعريف بالدكتور عبد الله النقراط وجهوده النقدية :

لقد شهدت الساحة العلمية الإسلامية فى العقود الأخيرة نمواً ملحوظاً في حركة التأليف والبحث ، إلا أن هذا النمو لم يكن دائماً متوازناً مع شروط المنهج العلمي الدقيق، مما أفرز كمًّا هائلاً من البحوث التي تحتاج إلى تقويم علمي دقيق ، وقد تصدى لهذه المهمة ثلة من العلماء والباحثين كان أبرزهم الأستاذ الدكتور عبد الله النقراط وقد تجلت هذه الجهود فى عدة مسارات من أهمها :

1. الكتابة التأصيلية فى مناهج البحث :

وضع النقراط إطارا نظرياً علميا لنقد البحوث من خلال كتاباته المتخصصة، وأبرزها :

أ. المفيد في منهجية البحث ومعالجة الظواهر السلبية في البحوث العلمية .

حيث بين فيه القواعد العلمية للبحث العلمي ، ومعايير تقويمه ، وجانب تطبيقي وضح فيه الأخطاء الشائعة فى الرسائل الجامعية ، ومقترحات الإصلاح .

ب. المفيد فى أصول التحقيق، والمآخذ على التحقيق المعاصر يتضمن الكتاب عدة تقارير علمية ، تبرز الجهد النقدي ، وذلك بنقد الرسائل العلمية المبنية على تحقيق المخطوطات نقداً صريحاً ملحوظاً ومفصلاً .

ج. المفيد فى كتابة التقارير العلمية .

وهو كتاب فريد في بابه ، يهدف إلى توجيه الباحثين في كيفية معالجة قضايا منهجية متنوعة، فى البحث العلمي، وتقويم الرسائل والأطروحات العلمية ، والمخطوطات المقدمة للنشر فى المجلات: المحكمة و للمناقشات ، والملاحظات الإجمالية على بعض الأعمال العلمية كما نص الدكتور النقراط على ذلك في مقدمته .

2. الجهود الإشرافية والتحكمية :

أشرف على عدد كبير من رسائل الماجستير والدكتوراه تصل إلى أكثر من (53) رسالة ، داخل ليبيا وخارجها ، وناقش أكثر من (125) رسالة ماجستير، وأطروحة دكتوراه فى أغلب الجامعات الليبية ، ورفض منها اطروحتي دكتوراه في جامعة طرابلس. (النقراط ،2023 ، ص 209)

3. التدريب الأكاديمي :

شارك في إعداد المواصفات الفنية للرسائل و الأطروحات العلمية في الجامعات الليبية ، وكتب أيضاً المفيد فى الاستدراك والعرض والنقد وهو ما يزال قيد النشر ، وشارك. أيضاً فى بعض الندوات ، والمؤتمرات ودورات المنهجية داخل ليبيا وخارجها ، ، وكتب أيضاً بحثاً نقديا لتحقيق كتاب قواعد التصوف ونشره في محلة الهدى الاسلامي العدد الأول 2009 .

وقام بتدريس مادة نقد البحوث وتقويمها في جامعة طرابلس ،و مادة المصادر والمراجع وتطبيقاتها، والمخطوطات وتطبيقاتها ، ومادة أصول الكتابة العربية والكتابة الإدارية وكتابة التقارير، وهى دورات لبعض مؤسسات الدولة ومناهج البحث العلمي وغيرها مما لا يتسع المقام لذكرها . (النقراط ، 2024ص 7)

فمن هذه الإسهامات المنهجية ، والكتابة النقدية في الكتب والمجلات العلمية ، التي علق فيها على الإنتاج العلمي المعاصر، وأبرز فيها الإشكالات المنهجية المنتشرة عُد الدكتور النقراط من أهم المتخصصين في مجال مناهج البحث في العلوم الإسلامية، حيث جمع بين الخبرة العلمية والوعى المنهجي ، والحرص التربوي على الارتقاء بمستوى الباحثين .

المبحث الأول – الأسس المنهجية والنقدية عند النقراط :

الأسس المنهجية والنقدية تعكس كيف يرى الدكتور النقراط قيمة النقد فى البحوث الإسلامية وأهميته، وكيف يسهم النقد في تطوير النقد العلمي .

المطلب الأول : الرؤية العلمية للنقد عند النقراط :

الفرع الأول : مفهوم النقد العلمي في الدراسات يعرف النقد العلمي بأنه " العملية التي يقوم بها الناقد للتمييز بين الأبحاث العلمية الجيدة والرديئة ، وتصنيفها، وفرزها [7].

و يمثل النقد اليوم أداة إصلاح وتقويم ،و ليس غرضاً للتجريح أو التصيد . بل يراد به الإرتقاء بمستوى البحث العلمي الإسلامي، من حيث الأمانة العلمية، وسلامة المنهج .

وقد عنى الدكتور النقراط بهذا النوع من النقد ، حيث سعى من خلال كتبه المنهجية خاصة إلى إرساء معايير واضحة للفرز بين البحوث المنضبطة والضعيفة .

الفرع الثاني – التوازن بين النقد والتوجيه

يشدد على أهمية عملية النقد البناء، الذى لا يقتصر فقط على تقييم العمل العلمي ، ويبين فى مقدمة كتابه أن أغلب طلاب الجامعات لا يدرسون المنهجية العلمية ، دراسة منهجية واعية . بل يطبقونها دون وعى بأسسها ، ما يوقعهم في أخطاء منهجية بحثية ، لذا لا يكتفى بذكر السلبيات. بل يربطها دوماً بالحلول حيث جاء فى تقرير له :

التعديلات المقترحة :

1. إعادة النظر في بعض عناصر المقدمة ، وجعل التقسيم فيها بدلاً من التمهيد .
2. تخريج الأحاديث بصورة سليمة .
3. حصر الأحاديث والأقوال المنقولة بالنص بين علامتي تنصيص .

وغيرها من الملاحظات التي ترتقى بالبحث العلمي.[8]

ويسجل عن الدكتور النقراط أيضاً الموازنة بين ذكر المحاسن وتثمين الجهد الجيد اذ يقول في تقرير له :

" رسالة جيدة في معظم جوانبها، وانني أقدر هذا الجهد المبارك الذى قامت به الباحثة حسب المنهج السليم .

إلا أن هذا الثناء العام لم يمنعه من تقييم وتوجيه بعض الخلل الواقع داخل الرسالة ، وانطلق من قاعدة :" لا ضرر ولا ضرار" فنبه على بعض الأخطاء المنهجية مثل : التنبيه على المناهج المستخدمة ، وإضافة مصادر ، والإشارة إلى بعض المخالفات المنهجية عامة .

ومما يلاحظ على هذا التقرير وغيره من التقارير التي أثنى عليها الدكتور لصواب جوانب كثيرة من العمل العلمي الذى قدم له ، ومع ما يشهد به للدكتور من عناية علمية فائقة وحرص ظاهر على تقويم الأعمال البحثية ، تقويماً يوازن بين الدقة ، والمراعاة التربوية ، فإن النظر في جملة من تقاريره النقدية يظهر بعض الجوانب التي كان يمكن أن تنال مزيداً من العناية ، وليس هذا تقليلاً من جهوده المباركة . بل هو استكمال للحلقة العلمية وتوسيع للأفق النظري النقدي ففي ضوء ما تقتضيه العملية التعليمية و معايير البحث الأكاديمي فإن من أبرز ما يلحظ فى هذا السياق على تقرير له عن رسالة بعنوان " (السيرة النبوية الشريفة في كتابات الانجليز) غياب الفجوة البحثية مما يعني غياب الإضافة

العلمية ، أي ماذا أضاف هذا البحث من جديد، وكذلك مدى ملاءمة الموضوع للتطبيقات المعاصرة . وحداثة الإشكالية وجودتها لم تكن واضحة .

والناظر فى كتبه المنهجية و تقاريره العلمية عامة،ملاحظة الضعف عند طلبة الدراسات العليا، وانتشار الأخطاء جعله يسلط الضوء أكثر على الناحية المنهجية ويتوقف غالباً عندها ، فإذا كان المظهر العام للبحث والمنهجيه مليئة بالأخطاء فتحماً الناحية الجوهرية غير سليمة أيضاً .

ويصرح النقراط بما يدل على عدم إغفاله للمادة العلمية من داخل البحث ، إذا لاحظ الأخطاء المنهجية ، مثل : تقريره على بحث بعنوان :" الحرابة في الفقه والقانون " يقول ملاحظاً عليه عدم الدقة وجملة من الأخطاء اللغوية والإملائية : " ولذا فإننا أمام أمرين إما رفضه لكثرة أخطائه، وإما إجازته بملاحظات، وهو ما نفضله لأمرين :

الأول : ما في هذا العمل من مادة علمية لم يوفق الباحث فى إخراجها إخراجاً سليماً .

الأمر الآخر : وهو المهم عندي : إخراج العمل تحت مراجعة دقيقة تصلح من شأنه (النقراط،2023 ، ص 209)

المطلب الثاني – المعايير التي اعتمدها النقراط في نقد البحوث :

يلاحظ على أن النقراط في كتبه المنهجية لا يكتفي ببيان الأخطاء الشائعة فى الرسائل الجامعية . بل يحرص على تقديم حلول بنائية ، كإعادة تأهيل الباحث، وتطوير علاقة الطالب بالمشرف وتصحيح الخلل .(النقراط ،2024 ص 260)

ومن المعايير التي يشدد عليها :

1. أصالة الموضوع .
2. المنهجية والخطة .
3. التوثيق العلمي .
4. اللغة والصياغة.
5. الأمانة العلمية .

1. أصالة الموضوع :

يشدد الدكتور النقراط على ضرورة الأصالة في البحث العلمي ، كما يلفت النظر إلى مشكلة تكرار الموضوعات وغياب الجدة ، ويقترح معايير إصلاحية مثل تعليقه على بحث بعنوان : دلالات

الصفة الإلهية عند البيجوري" يقول بعد النظر في مضمونه : أما عنوان هذه الرسالة فيوحي بأنه دراسة منهجية لدلالات الصفة الإلهية عند البيجورى ، والأمر ليس كذلك، وإنما هو شرح لحاشية البيجوري التي لم يرد لها ذكر في عنوان الرسالة . (المرجع نفسه ، ص93)

لذا و يعدّ المادة العلمية وما سيقدمه البحث من جديد للناس الركن الأهم من أركان البحث العلمي ،وأن غزارة المادة العلمية ومدى صحتها، وتوثيقها وجدتها وحيويتها أمر جوهري فيه (النقراط ، 2024 ص 107)

2. المنهجية والخطة .

يرى النقراط الخطة وما يتخللها من عناصر مهمة تفيد فى تصورها وبنائها مثل التصميم الهندسي الذى يجب أن يحدد المهندس شكله وأبعاده، ويدرس تكاليفه ، ويحضر مواده ، ثم يبدأ العمل ، ويقول : هكذا كاتب البحث فليس من المبالغة في شيء .

ويشير كذلك إلى العوامل المساعدة للخطة وفوائدها ، وقابلية تعديلها الأمر الذى يساعد الطالب المبتدي وإرشاده إرشاداً سليماً فى إعدادها .

و من تعليقاته على هذا الجانب ما لاحظه على بحث : " الجنس اللغوي في التفسير موازنة بين الطبري وابن كثير "

1. أن البحث لم يبنِ بناء سليماً ، فهو فاقد لشرائط البحث العلمي .
2. لم يقسم البحث إلى عناصر ، إذ لم يعنون منه شيء، فجاء متداخلاً غير مترابط . (النقراط ، 2024 ،ص14)

وغيرها من الملاحظات التي من شأنها أن ترفع من شأن البحث وتبعده عن الأخطاء المفصلية .

3. الأمانة العالمية والتوثيق العلمي

من القواعد المقررة في البحث العلمي في توثيق المادة العالمية أن يبدأ التوثيق بالمصادر المتقدمة تاريخياً ، ولا ينبغي له أن يوثق .نقلاً من مصدر ، أو مرجع ؛ متأخر إذا كانت هذه المعلومات من عصر متقدم .

يقول عن أهميه تدوين المادة العلمية : " إن المادة المقتبسة المنظمة بعناية ، والمبنية على اختيار ستكون خير عون لكاتبها مستقبلاً " (النقراط ،2023، ص 153)

لذا نراه فى ملاحظاته المنهجية يشدد على ضرورة التوثيق السليم ، ومراعاة الأمانة العلمية في النقل والإحالة .

ومما لاحظه على بحث : " مقاصد التشريع بين الفقهاء والقانون " .

" تصحيح الإحالات المنهجية المخالفة للمنهج العلمي السليم ، إذ يلاحظ على الباحث أنه ينقل بالنص أو يقول قال فلان ، ويحيل بما يفيد التصرف في الكلام "(المرجع نفسه ، ص 115)

4. اللغة والصياغة :

الباحث الجيد هو الذى ينوع فى أسلوبه ، ويلائم بين المعاني والألفاظ ، وهذا ليس بالأمر الهين فالبحث العلمي له أركان أساسية التي يجب مراعاتها عند الصياغة وهى : الأسلوب ، والمنهج والمادة العلمية.

يقول : " إن تدوين الحقائق العلمية يستوجب أسلوباً علميا ، له خصائصه في التعبير والتفكير والمناقشة ، وهو ما يسمىّ بالأسلوب العلمي". (النقراط ، 2024 ، ص 294)

ومن هذه القواعد التي أرسى دعائمها في كتبه المنهجية التي يحسها القارئ صرامة فى النقد على هذا الركن بالذات وتعليقه على الخلل فى الصياغة والأسلوب على رسالة .

" ابن الوزير اليماني وجهوده في السنة النبوية " يقول : " مليئة بالأخطاء اللغوية ، والأسلوبية ، والإملائية التي لا تقبل من طالب في هذه الدرجة " .

ويستنكر أن يكون طالب الماجستير أو الدكتوراه جاهلاً بالقواعد الأساسية للغة العربية التى من المفترض تخطاها فى مراحل سابقة فى تعليمه .

ومن عرضه لبعض الدعائم والأسس التي ركّز عليها النقراط في منهجية كتابة البحث العلمي ، فما هي المآخذ التي سجلها على طلابه الذين ناقشهم وقيم أعمالهم العلمية ؟

المبحث الثاني – المآخذ الواقعية والظواهر السلبية فى البحوث الإسلامية

كتب النقراط فصلاً كاملاً فى كتابه : " المفيد في منهجية البحث ومعالجة الظواهر السلبية فى البحوث العلمية " ليعالج الظواهر السلبية التي وقعت في الرسائل العلمية ، ويقترح أصولاً لتصحيحها على ضوء المنهج العلمي الرصين .

وترجّع أسباب هذه الأخطاء المتكررة والمنتشرة في الوسط الأكاديمي إلى :

1. ضعف التكوين الأكاديمي :

التكوين المنهجي السليم لبعض الطلبة والباحثين ، إذ يتولّى تدريس المنهجية – أحياناً – أساتذة ليس لديهم اهتمام وكفاءة وخبرة في المنهجية التي تعد الأساس في تكوين الباحث .

2. تكرار الموضوعات :

سببه إهمال في مراجعة الدراسات السابقة ، وعدم اتباع الطريقة المثلى في عرضها.

يبين فيها ما درس من موضوع بحثه ، وما قصر فيه غيره ليعطي لنفسه مبرراً لدراسة موضوعه وهذا يبين حرص النقراط على أصالة البحث العلمي ، وبيان مقصده في التأليف ليس مجرد الجمع والتدوين .

و من البحوث التي لاحظ تكرار موضوعها اطروحه بعنوان : "البدعة و أحكامها وقواعد معرفتها يقول :النقراط إن هناك دراسة سابقه ، وهى كتاب : حقيقة البدعة وأحكامها " وأن الباحث لم يبين الفرق بين بحثه وبين الدراسة السابقة التي تبين التشابه الكبير بينهما " .(النقراط ، 2023 ، ص 129)

لذا من العبث الكتابة فى موضوع قد كتب فيه من قبل ، إلا إذا بين الباحث مقصده من التأليف وهذه الملاحظة له تبين مدى قدرة الباحث على الإضافة النوعية للبحث العلمي دون الحشو واللجوء للتكرار يقول : " إن المطلع على هذه الأطروحة لا يعرف الجديد الذى جاء به الباحث ولا القصور فى هذه الدراسات إلا بيان الفرق بين عمله والدراسات السابقة المشابهة لأطروحته . (المرجع نفسه ، ص 137)

3. القصور فى التخريج والتوثيق :

يتحدث النقراط في كتابه على أهمية التخريج الدقيق للآيات القرآنية ، وينبه على خطر تحريفها وعدم اتباع الطريقة المثلى في تخريج الأحاديث النبوية وعن التحريف الواقع فى الترجمة الاعلام و أسماء الكتب ، وعن عدم تفسير المصطلحات والمفردات بصورة سليمة .

وينطلق من قاعدة " من استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه " . (النقراط ، 2024 ، ص 118)

لذا يقرر عقب قرأته لرسالة " الولاية على تربية الطفل فى الفقه الإسلامي " أنها " على صورتها الحالية لا تصلح عملاً علمياً، ولا تؤهل صاحبها للحصول على الدرجة العلمية المقدمة من أجلها. وذلك لما فيها من مآخذ كثيرة ، و خلل منهجي واضح ، ثم بين جملة من الأخطاء المنتشرة فيها من ضمنها :

عدم تخريج بعض الآيات القرآنية ، وعدم تخريج الأحاديث الواردة في الرسالة من مظادها ولم يضبطها بالشكل .

وبين المقصد من ملاحظاته بأنها : " مما يخدم الرسالة السليمة على صفحاتها إن أراد الطالب الاستفادة منها حتى يخرج عمله فى صورة مرضية ، ولا يستعمل فى تنفيذها، وإن كانت فى ظاهرة ملاحظات قاسية ، فهي في حقيقتها مفيدة تصلح ما فسد " . (النقراط ، 2023، ص 151)

4. **الأسلوب الضعيف** :

للأسلوب أهمية كبيرة ؛ لأن تدوين الحقائق يستوجب أسلوباً علمياً، وله مقومات أهمها : الدقة في اختيار المفردات ، واستعمال الجمل القصيرة الواضحة مع تنويعها، وارتباط الفقرات وتعانق الأفكار فيها ،وتماسك الفصول ، أو عدم الإسراف في الاقتباس ؛ خوفاً من اختفاء شخصية الباحث وضياع أفكاره .(النقراط ،2024 ، ص 204)

وإلى جانب التنظير في كتابه ، ووضع الخطوط العامة التي ينبغي لكل باحث اتباعها هناك جانب تطبيقي، وتعليمي ؛ لبيان أهمية الأسلوب الجيد وأن الخلل فيه يضعف العمل البحثي ويوهن حضوره ، ويمنع صاحبه من التأهيل الأكاديمي .

من ذلك ما لاحظه عن بحث " الرواية فى تفسير بن فرح القرطبي " يقول : في تقرير له : إن هذا البحث مع احترامي لصاحبه فيه أخطاء كثيرة و تفكك في أسلوبه ، وفقدان للترابط . (النقراط ، 2023 ، ص 204)

وقد فصل في كتابه جملة من المآخذ على اختيار الموضوع ،والمآخذ على دراسة الموضوعات التي يشتد حولها الخلاف ، وعدم ضبط العناوين ، والمآخذ على التقسيم السليم للبحث ،والظواهر السلبية على الصياغة والإخراج والطباعة والمآخذ على النقل والتخريج ، والمآخذ على المشرفين والمناقشين والمراجعين، وغيرها من الملاحظات التي جعلت من الدكتور النقراط يتصدر الساحة الأكاديمية الليبية ، والمرجعية المنهجية في هذا الباب الذى يجنب الباحث الأكاديمي الوقوع في مثل هذه المنزلقات ، والتي تشوه صورة البحث العلمي ، وتجعله غير مقبول ، ولا تؤهل صاحبه للوصول إلى ما يريد .

فما الحلول المقترحة حسب الرؤية النقدية للنقراط ، والإصلاحية التي يرشد إليها الباحثين فى كتبه المنهجية .

المطلب الثاني – حلول النقراط و معاييره الإصلاحية في البحوث الإسلامية :

أصول التصحيح التي أقترحها .

أ. تأهيل الباحث الشرعي :

النقد في كتب النقراط وتقاريره ليس تتبعًا للزلات . بل هو تربية أكاديمية تهدف إلى إصلاح البحث وترقية الباحث .

إن رؤيته النقدية تحيل إلى التوازن بين التقويم وهو كشف الخلل ، والتوجيه وهو اقتراح البدائل ؛ لذا يشجع على التكوين المنهجي المبكر للباحث ، وعدم الاستهانة بالتفاصيل الفنية واللغوية .

ويرى أن عدم التكوين المنهجي السليم لبعض الطلبة والباحثين نتج عنه الوقوع في اخطاء كثيرة متكررة . (المرجع نفسه ، ص 211)

ويشجّع الباحث على النقد والتحليل لا التلخيص ، ويرفض أن يكتفى الباحث بجمع الأقوال ؛ بل يطلب منه التحليل والمقارنة والترجيح ، وإبداء الرأى المبنى على الدليل .

مع مراعاة الضبط اللغوي ، والأسلوب العلمي ، ويدعو دائماً إلى مراجعة البحث لغويا قبل تقديمه، ومراجعة الخطة البحثية مع مشرف مختص ، وأن يراعي الباحث الجوانب العلمية والفنية في بحثة .(المرجع نفسه ، ص 212)

وأن يراعى معايير التقويم والحكم من الناحية الشكلية ، والإخراج والناحية العلمية. التي تشمل الدقة والعمق والتحليل والمقارنة والإبتكار، والناحية الشخصية للباحث وقدرته على الصبر والمثابرة ، و مدى تمكنه من المادة العلمية ونسبة استعداده للدفاع عن آرائه .(المرجع نفسه، ص 288)

ب. إصلاح علاقة الطالب بالمشرف والمنظومة العلمية :

إنّ من أكبر المعوقات لنجاح العمل العلمي ضعف التوجيه، والإشراف غير الجاد ، والاعتماد على الشكل بدل المضمون مما أفرز رسائل ضعيفة علمياً .

إنّ دور المشرف ينحصر فى التوجيه السليم والمتابعة الدقيقة للعمل العلمي، ولا يؤخر الطالب في المراجعة ، ولا يقبل أي عمل يخالف المنهج العلمي" . (النقراط ، 2024 ، ص 160)

فإذا وجدت هذه العلاقة بين المشرف والباحث ، فالمشرف سوف يستخدم أسلوب الإقناع أحيانا والتشيع أحيانا أخرى . (المرجع نفسه ، ص 36)

وأما واجبات المشرف فتختلف باختلاف المنهج الذى يتبعه المشرف ، أو الطريقة التي يتبعها الأساتذة المشرفون في متابعة الطالب .(النقراط ، 2023‘ ص 151)

من هنا يكون البحث قد أعطى صورة تقريبية عن الرؤية النقدية ومعاييرها ‘ وأبرز الحلول التي يمكن أن ترفع من مستوى جودة البحث العلمي ، وفيها ما يعين على توجيه الأساتذة المشرفين ،وطلبة العلم إلى الإرتقاء بالبحث العلمي .

ولأن العملية العلمية المتجددة تسير وفق معايير مختلفة الصعد ، وأنها لا تقف عند الجانب المنهجي ، أو الشكلي ، أو العلمي بوجه عام ، فهي لا تقف عند الأسس والمعايير أو الأخطاء التي وجدت عند النقراط في مناقشاته وتقاريره العلمية ؛ بل هناك معايير، و مناظير مختلفة تكمل مجهوداته المباركة ، والحثيثة في الصعود بالبحث العلمي ، والتي كانت مراعية لمستوى الطالب الليبي في المدن الكبرى على الأقل ، لكن هناك وجهات نظر مختلفة يمكن تسليط الضوء عليها والاستفادة من قياساتها مثل :

1. مدى ملاءمة البحث لواقع المسلمين والتطبيقات المعاصرة:

إن قصور الموضوعات المطروقة فى البحوث الإسلامية المعاصرة التي تتجاهل قضايا الشعوب ، والتأمينات الاجتماعية وأزمة النقد الدولي مما يدل على ضيق أفق اختيار الموضوعات لدى كثير من الباحثين فى الدراسات الإسلامية ،والتركيز على موضوعات تقليدية ، وإغفال التحديات الواقعية.

2. الانغلاق الفكري وادعاء امتلاك الحقيقة الواحدة :

هذا المعيار يعرف به أثر الجمود العقلي واليقين المغلق . فى ضعف القدرة على النقد لبناء الذات، وهو عنصر أو تقويم الذات .

ولقد فهم العلماء الأجلاء هذا المنزلق الخطير في طرح العلم الشرعي في كتبهم وترى المرونة في كتبهم مع اختلاف الآراء ، ووجهات النظر ، كما نقرأ في كتاب بداية المجتهد لابن رشد الحفيد .

3. حداثة الإشكالية وحيويتها .

لم يدل الدكتور النقراط حداثة الإشكالية اهتماماً كبيراً ، على الرغم من تنبيهاته المتكررة على جدة الموضوع وأصالته ، لكنه انشغل عنها بالتدقيق في الجوانب العلمية المهمة أيضاً للبحث ؛ ولعل الضعف وتكرار الأخطاء المنهجية قد جعلته بالضرورة يصلح ما أفسده الطالب أولاً ثم المشرف فى بناء جسد البحث، لأن المفترض على طالب الدراسات العليا أن يكون على مستوى عال من اللغة العربية وأصول الكتابة العربية حتى يقدم الجديد والمفيد .

وصلى اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين , أما بعد :

أولاً النتائج

فإن إدراك تسلسل خطوات البحث العلمي الصحيح مع الإستعانة بالمصادر الصحيحة ، وليس مجرد النقل والتكرار من الأسس التي بني عليها النقراط منهجيته، وكتب على ضوئها ملاحظاته وتقاريره النقدية ، لذا ظهرت نتائج البحث جلية ملخصة في الآتي :

1. ضعف الموضوعات المطروقة وقصورها في البحوث الإسلامية عند بعض طلبة الدراسات العليا في الجامعات الليبية .
2. لا يوجد حالياً في الساحة الليبية من الأساتذة عرض للأخطاء المنهجية والعلمية تأليفاً سوى الدكتور عبد الله النقراط ، والذى يعد الأول في كتابةٍ غير مسبوقةٍ ، والفريدة فى بابها ، مثل :كتابه المفيد فى كتابة التقارير العلمية، لذا برزت جهوده النقدية والإصلاحية فى هذا المجال وهو أشبه بشيخ الإسلام ابن تيمية فى نقده الجاد، وبابن رشد فى مرونة الطرح .
3. غياب المنهجية العلمية في غالب الإنتاج الإسلامي ، والذى يعاني أيضًا من ضعف في المنهجية وضعف في المضمون ، و ضغف في مستوى التأليف الجامعي ، وغياب الرؤية النقدية وعدم مواكبة التطور الأكاديمي .
4. يعد النقد من خلال كتب النقراط المنهجية من أهم أدوات ترقية الأداء العلمي الذي شُوّه بالأخطا و ركالة الأسلوب ، وضعف البناء اللغوي والمنهجي .
5. يسجل النقراط الموازنة في ذكر المحاسن والمساوئ للعمل العلمي مما جعل رؤيته النقدية بين التوجيه والتقويم .
6. أهم المعايير التي اعتمد عليها النقراط في تحكيم العمل العلمي ، أصالة الموضوع ، و المنهجية العلمي ، واللغة والصياغة ، وأهمها الأمانة العلمية والموضوعية .

وهذه الجهود المباركة له أسهمت فى تطوير البحث العلمي من الأساتذة ومن الطلبة، مما جعله مرجعية للبحث الجيد والتأليف، لكنه لم يسلط الضوء بما يكفي على معايير أخرى منها : الفجوة البحثية

والإضافة النوعية وحداثة الإشكالية ، ومدى ملاءمة الموضوع للتطبيقات المعاصرة ، ولها ذكر فى كتبه لكنه لم يعطها مزيداً من الاهتمام في الجانب النظري والتطبيقي .

ثانياً – توصيات البحث

1. تأهيل الباحث الشرعي وإعداده منهجيا ، بتكثيف الورش و الندوات العلمية لمرحلتي الماجستير والدكتوراه .
2. مراجعة الرسائل العلمية مراجعة حقيقية من قبل لجان علمية لا إدارية مع تحميل المشرف مسؤولية جودة الرسالة ليس التوقيع عليها فقط .
3. تطوير معايير موحدة لتقويم البحوث الإسلامية ، حتى لا يكون الباحث تحت رحمة المناقشين وذوقهم الخاص .
4. التركيز على دراسة مناهج البحث العلمي ونقد البحوث من متخصصين في هذا الشأن ولهم خبرة في البحث العلمي .

مصادر البحث و مراجعه :

1. لمحات في المكتبة والبحث والمصادر ، محمد عجاج بيروت ، 1991 .
2. المفيد في منهجية البحث عبد الله النقراط ، توزيع مكتبة الوحدة طرابلس 2023 .
3. المفيد فى كتابة التقارير العلمية، عبدالله النقراط ، ط الاولي ، توزيع مكتبة الوحدة طرابلس.2024
4. المفيد في أصول التحقيق العلمي ، قيد النشر.
5. منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعين ثريا عبد الفتاح ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت 1987 .
6. مناهج البحث العلمي وتحقيق التراث محمد مقبول ،ط دار القدس ، صنعاء 2008 .